

بحار الأنوار

[428] إلى ضعفي عن احتمال الفواحش، وعجزني عن الانتصار ممن قصد لي بمحاربتة، ووحدني في كثير ممن ناواني، وإرصاده لي فيما لم اعمل فكري في الارصاد له بمثله، فأيدتني بقوتك، وشدت أزرني بنصرتك، وصيرته بعد جمع عديد وحده وأعليت كعبي عليه، ووجهت ما سدد إلى من مكايده إليه، فرددته ولم يشف غليله ولم يبرد حرارات غيوطه، قد عض على شواه، وأدبر موليا قد أخلفت سراياه فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب، وذو أناة لا يعجل (1). وكم من باغ بغاني بمكائده، ونصب لي أشراك مصائده، وأضياء إضياء السبع لطريدته، انتظار لانتهاز فرصته، وهو يظهر بشاشة الملق، ويكشر لي سنه، و يبسط لي وجهه من غير طلق، فلما رأيت دغل سريرته، وقبح ما انطوى عليه بشركه، أبطلت ما أصبح مجلبا به لي في بغيته، وأركسته لام رأسه في زبيته ورديته في مهوى حفرته، ورميته بحجره، ورميته بمشاقصه، وكبته لمنخره وخنقته بوتره، ورتقته بندامة، ورددت كيده في نحره، فاستحلي (2) وتضاءل بعد نخوته، وانقمع بعد استطالته، ذليلا مأسورا في ريق حبالته التي كان يؤمل أن يراني فيها في يوم سطوته، وقد كدت يا رب لو لا رحمتك أن يحل بي ما حل بساحته، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب، وذو أناة لا يعجل. وكم من حاسد أشرق بحسده، وشجي منى بغیطة، وسلقني بحد لسانه ووخزني وجعل عرضي غرضا لمراميه، وقلدني خللا لم تزل فيه، فأتيتك يا رب مستجيرا بك، واثقا بسرعة إجابتك، متوكلا على ما لم أزل أتعرفه من حسن دفاعك، عالما أنه لم يضطهد من أوى إلى ظل كفايتك، ولم تقرر القوارع من لجأ إلى معقل الانتصار بك، فحصنتني من بأسه بقدرتك، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب، وذو أناة لا يعجل. وكم من سحائب مكروه أجليتها، وسماء نعمة أمطرتها، وجداول كرامة أجريتها، وأعین أحداث طمستها، وناشئة رحمة نشرتها، وجنة عافية ألبستها، و _____ (1) راجع ج